# الأزمات الاقتصادية في العصر الأشوري الحديث

# ( . - . )

**. ابتهال عادل ابراهيم**

**جامعة الموصل/كلية التربية**

ملخص البحث :

لعب الاقتصاد دورا مهما في حياة سكان بلاد الرافدين بفروعه الثلاثة (الزراعة ، التجارة ، الصناعة) وطبيعة الحال لا تخلو الحقب الزمنية من انتكاسات وكساد في جانب من هذه الجوانب وهذا ما يسمى بالأزمات الاقتصادية وقد تعرض بلاد الرافدين الى الكثير من الأزمات الاقتصادية على طول تاريخه ومنه العصر الأشوري الحديث - .م موضوع الدراسة .

قسم هذا العصر الى حقبتين رئيسيتين الأولى عرفت بالمملكة الأشورية الأولى ( - . ) والثانية عرفت بالمملكة الأشورية الثانية ( - . ) والتي انتهت بسقوط كيان الأشوريين السياسي . وقد تخلل هذا العصر العديد من حقب الضعف والانكماش على الصعيدين السياسي والاقتصادي حيث حدثت العديد من الأزمات الاقتصادية والمجاعات كان وراء حدوثها أسبابا مختلفة ، منها ما يرجع الى عوامل طبيعية تتمثل بقلة سقوط الأمطار وما يتبعها من سنوات جفاف أو انتشار الأوبئة والأمراض وأكثرها شيوعا وباء الطاعون ، كما شكلت الروايات الآرامية المنتشرة في بلاد الشام وأعالي الفرات تهديدا للاقتصاد الآشوري عن طريق سيطرتها على الطرق التجارية كما أدى كثرة الحروب والحملات العسكرية المستمرة والمتجددة سببا آخر لإرهاق الاقتصاد الأشوري وما يترتب عليه من إفراغ الخزينة كذلك أدت المشاريع العمرانية الكثيرة التي قام بها الملوك الآشوريين الى استنزاف وإرهاق الاقتصاد الأشوري .

جاءت هذه الدراسة في محورين :

المحور الأول : عالج فيه مصطلح الأزمة لغة واصطلاحا وفكرة مركز عن وباء الطاعون لأن معظم الأزمات الاقتصادية التي حدثت في العصر الأشوري الحديث كان سببها وباء الطاعون .

أما المحور الثاني : فقد تم التركيز فيه على تتبع الأزمات الاقتصادية في النصوص المسمارية خلال عهد المملكتين الأشوريتين الأولى والثانية .

**الأزمات الاقتصادية في العصر الأشوري الحديث - .**

يؤشر العصر الأشوري الحديث ( - .) الى نهاية حقبة سادها الضعف والاضطراب السياسي والاقتصادي في بلاد آشور خلال العصر الآشوري الوسيط ( - .) كما يؤشر إلى بداية مرحلة جديدة احتلت فيها المملكة الآشورية مركز الصدارة بين دول الشرق الأدنى القديم على مختلف الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية .

قسم هذا العصر الى حقبتين رئيسيتين عرفت الأولى بالمملكة الأشورية الأولى ( - .) والثانية عرفت بالمملكة الآشورية الثانية ( - .) والتي انتهت بسقوط كيان الآشوريين السياسي من على مسرح الأحداث السياسية ومع ذلك فقد تخلل هذا العصر العديد من حقب الضعف والانكماش على الصعيدين السياسي والاقتصادي ، حيث حدثت العديد من الأزمات الاقتصادية والمجاعات كان وراء حدوثها أسبابا مختلفة ، منها ما يرجع الى عوامل طبيعية تتمثل بقلة سقوط الأمطار وما تبعها من تعاقب سنوات جفاف أو انتشار الأوبئة والأمراض وأكثرها شيوعا هو وباء الطاعون( ). كما شكلت الدويلات الآرامية المنتشرة في بلاد الشام وأعالي نهر الفرات( ) تهديدا للاقتصاد الآشوري عن طريق سيطرة تلك الدويلات على الطرق التجارية الآشورية في بلاد الشام وآسيا الصغرى حيث مصادر مواد الخام( ) ، بل أدى تدفق الآراميين لبلاد آشور الى تهديد كيان الآشوريين السياسي بل تجاوز الأمر الى تهديد الأقتصاد الآشوري وترتب على ذلك حدوث أزمة اقتصادية حادة فحلت المجاعة في البلاد وصلت الى حد أكل لحوم البشر وأن الآراميين قطعوا الطرق ودخلوا القرى التي هجرها سكانها

الذين بدأو بالبحث عن ملجأ لهم في اقليم كيروري (شرق أربيل) وترك الناس ممتلكاتهم للقبائل الآرامية( ) لذلك ركز الآشوريين على تأمين الطرق التجارية باتجاه الجبهة الغربية والشمالية الغربية عن طريق الحملات العسكرية التي جهزت للقضاء على التمردات التي تحدث هناك( ) .
كما شكلت الحملات العسكرية والحروب سببا آخر من أسباب حدوث الأزمات الاقتصادية التي أرهقت كاهل الناس من خلال جباية الضرائب وأرهقت الاقتصاد الأشوري( ) . ومما زاد من تفاقم سوء الأوضاع الاقتصادية المشاريع العمرانية الكثيرة التي لاتعود بالفائدة للسكانوالتي ظعرت آثارها السلبية على المدى البعيد و التي قام بها عدد من الملوك الآشوريين والتي استنزفت الكثير من ثروات البلاد والتي كان من المفروض أن تستغل لتحقيق الرفاه الاقتصادي للبلاد( ) .
جاءت هذه الدراسة في محورين الأول عالج فيه مصطلح الأزمة لغة واصطلاحا وفكرة مركزة عن وباء الطاعون لأن معظم الأزمات الاقتصادية التي حدثت في العصر الأشوري الحديث كان سببها وباء الطاعون . أما المحور الثاني فقد تم التركيز فيه على تتبع الأزمات الاقتصادية في النصوص المسمارية خلال عهد المملكتين الأشوريتين الأولى والثانية.

**المحور الأول : مفهوم الأزمة الاقتصادية**

**أولا. الأزمة لغة واصطلاحا**

لغة جاءت من الأزم ، الجدب والمحل أو الشدة والقحط( ) وهناك من قال ان الأزمة السنة المجدبة ، وكذلك الأزمة من الأوزام السنون الشدائد كالبوازم ، وأزم عليهم العام والدهر يأزم أزما وأزوما أشتد قحطه أو قيل اشتد وقل خيره( ) .
أما اصطلاحا : فعرفت بأنها مجموعة من المصاعب التي تواجه البلاد أمكن تسميتها بـ (أزمات)( ) حيث يتداخل معها مصطلح أخر وهو (الانحسارات) التي تعرف بأنها : انقباض في النشاط الاقتصادي خفيف وقصير المدى أما إذا كان الانقباض عنيفا وطويل المدى وغدا بالتالي خطرا فيشير عندها الى وجود (أزمة)( ) وهناك من عرفها بأنه حدث يهدد المصلحة القومية ، يحدث في ظروف الضيق الاقتصادي وعدم وجود الإمكانيات وينشأ عن وجود اختلاف وجهات

النظر أو وقوع لحوادث طبيعية وتستنفر كل قوى الدولة أو بعضها لمواجهتها من خلال حل توفيقي( ) وهناك من رأى أنها إجراء عاجل في حالة الكوارث الطبيعية المهددة للمصلحة القومية( ) كما عرفت بأنها وضع عارض به جانب من المفاجأة ينطوي على توتر (مشكلة) داخلي أو خارجي يحتاج إلى سرعة المواجهة السياسية على مستوى الدولة والى جهد دولي عالمي أو اقليمي لتجنب آثاره ولتخفيف حدته( ) .

وهناك ذكر للأزمة في القرآن على وجوه عدة : مثلا جاء ذكر المجاعة في قصة سيدنا يوسف ( ) كما وردت مفردة المسبغة بمعنى الجوع( ) أو المجاعة القحط أو الغلاء( ) والمخمصة بمعنى الجوع والبأساء بمعنى الأذى والضنك والضيق والعسر( ) وكذلك وردت الضراء في ثلاثة أقوال الأذى البلاء والجوع والثاني النقص في الأموال والأنفس والثالث أخذ الابتلاء والاختبار( ) .

وفي النصوص المسمارية جاءت الأزمة على شكل مجاعة وقد وردت هذه المفردة في اللغة الأكدية بألفاظ عديدة سنكم Sunqum ( ) ودناماتو danmatum وهوساهو I. husahhu وأكثرها شيوعا بوبوتم bubtum ( ) وتقابلها في اللغة السومرية صيغة SA.GAR.SU.GU سا.كاربسوكو( ) وتعني الفاقة والنقص الشديد في الغذاء( ) كما جاءت بمعنى القحط التي هي مرادفة للمجاعة بالصيغة الأكدية iqu وتعني القحط أو الجفاف وتقابلها باللغة السومرية GIS-SUB- BA كيز.سو.با( ) .

ثانيا : الوباء : هو الطاعون بالقصر والمد والهمز ، وقيل هو كل مرض عام ، ويجمع الممدود على أوبئة بينما يجمع المقصور على أوباء ويقال أرض وبيئة إذ أكثر مرضها( ) وقد ورد ذكرها في اللغة الأكدية موتان mutanu ( ) وفي السومرية بصيغة (NAM.US.MES) ( ) ويعد الطاعون وباء شديد العدوى ، ترتفع نسبة الوفيات فيه كثيرة ، والمرض أصلا من أمراض الفئران والحيوانات القارضة وينتقل الى الانسان بواسطة البراغيث أومن اللمس المباشر للفأر المصاب ويسبق الوباء الانساني وباء بين الفئران ؛ ويصيب الغدد اللمفاوية ، وخاصة غدد الفخذ وتحت الإبط والأذن فتتضخم وعنها تنتقل الجراثيم الى الدم فيصيب المريض بألم شديد وحمى وقشعريرة وقد يحدث أحياناً القيء والعطش مع صراع وهذيان وكثيراً ما يظهر المريض وكأنه ثمل ثم تظهر في اليوم الثالث بقع سوداء على شكل دمامل وتبدأ بالتضخم ، فإذا تقيحت نجا المريض وإن بقيت صلبة فمعنى ذلك هلاك المصاب في اليوم الخامس من الإصابة ، وإذا عاش المصاب الى اليوم العاشر أو الثاني عشر كانت فرصة شفائه كبيرة( )والطاعون عدة أنواع منها الدملي ، والرئوي ، والدبلي وهو أكثر أنواع الطاعون انتشاراً وشيوعاً ومرض الطاعون سريع الانتشار وشديد الفتك حتى بالحيوانات على اختلاف أنواعها وينتقل من منطقة الى أخرى بسرعة كبيرة ما لم تتخذ إجراءات وقائية لمنع انتشاره( ) .

اعتقد سكان بلاد الرافدين أن المسبب لوباء الطاعون هو الإله نركال( ) ومثلوه على هيئة حشرة لما لها من دور في نقل الأمراض ومنها الطاعون حيث وجد رمز للإله نركال في ختم اسطواني صورت عليه ذبابة مما يؤكد معرفتهم بعلاقة الذباب في نقل الأمراض( ) . واقترن الإله نركال بالعالم السفلي وكان ذا استقلالية عن الإله أيرا إلا أنهما أصبحا لاحقا متطابقين في إله واحد وله معبد في مدينة كوثا (تل ابراهيم) في مدينة بابل على بعد ميلا جنوب بغداد( ) . ولقد عرفت باسمه أسطورة خاصة تصف الويلات والكوارث والأمراض والأوبئة ومنها وباء الطاعون الذي حل بالبلاد على أثر الغزو العيلامي لمدينة بابل من جراء حكم الآلهة السبعة (سبيتي) التابعين للإله ايرا وكان هؤلاء موكلين منه بمعاقبة البشر وإفنائهم( ) حيث نقرأ في اللوح الرابع "ومن لم يمت بالحرب ، مات بالطاعون" "من لم يمت بالطاعون ، سباه"( ) .

ونتيجة للشهرة التي ذاعت بها أسطورة الإله ايرا فقد استخدمها العراقيون القدماء كتعويذة وحرز فقد كتبت إحدى نسخ هذه الأسطورة على شكل دلاية أو حرز يعلق على الصدر أو على هيئة تعاويذ تعلق على البيوت من أجل البركة ومن أجل اتقاء شر الطاعون والأمراض الأخرى( ) كما وصف مرض الطاعون في رسائل تل العمارنة في مصر بأنه "يد الإله نركال"( ) . وقد عرف الإله نركال منذ العصور المبكرة على أنه من الآلهة الشمسية ولعل التناقض ما بين صفات الإله شمش الخيرة وبين ما تسببه شمس منتصف النهار من حرارة في الجو وأذى للإنسان والحيوان على حد سواء وكثرة الإصابات بضربات الشمس والحمى والأوبئة( ) وأخيرا الموت فقد كان للبيئة الطبيعية أثر كبير في حدوث بعض الأمراض والأوبئة لاسيما أن سكان بلاد الرافدين كانوا يعيشون في ظروف تكون وسائل معالجة التلوث قليلة أن لم تكن معدومة( ) .

كما احتفظ سكان بلاد الرافدين بسجلات مطولة تحوي نصوص فأل يتم الرجوع إليها في حالة حدوث أو وقوع أي حدث لكي يجدوا الجواب المناسب ومن ذلك انتشار وباء الطاعون ، فالمدن تبدأ بالانهيار والدمار وصولا الى هجر المدينة فتصبح كالأنقاض حيث نقرأ "إذا سمت مدن ما الى السماء ، فعلى تلك المدن أن تعاني من الطاعون"( ). كما أن ظهور طير الكهف الأسود في شهر معين يعد حسب معتقدهم الديني شؤما على المدينة فالنتيجة تكون الهلاك وانتشار الأوبئة التي سوف تغزو البلاد وهي الأعداء والجراد حيث نقرأ : "إذا ظهر طير الكهف الأسود في المدينة ففي ذلك الشهر سوف يحل الظلام والأوبئة سوف تغزو المدينة وسوف يحل بالبلاد وهجوم العدو والجراد والخصم( ) .

**المحور الثاني : الأزمات الاقتصادية في العصر الآشوري الحديث**

**أولا. في المملكة الآشورية الأولى**

يشير الملك آشور دان الثاني ( - . ) في أحد النصوص التاريخية العائدة الى فترة حكمه الى الأوضاع الاقتصادية السيئة التي عاشتها بلاد آشور خلال القرن السابق لعهده ومحاولته لإصلاح الأوضاع الاقتصادية ، فقد كانت بلاد آشور تعاني من هجرة سكانها الى مناطق خارج بلاد آشور أملاً بحياة أقل بؤساً من واقعهم فكان عليه إيقاف هذا النزوح ليتمكن من إحياء الحقول وتأمين المواد الغذائية حيث نقرأ : "المنهك الكادح الذي ترك المدن والبيوت نتيجة الحاجة والجوع وذهب الى أراضي أخرى"( ) .

كما يؤكد الملك على مسألة إعادة الأشخاص الذين أصابتهم الضائقة الاقتصادية بحيث تركوا بيوتهم وأراضيهم حيث نقرأ : "أعدتهم وأسكنتهم فعاشوا بسلام"( ) .

تابع الملك أدد -نيراي الثاني ( - . ) سياسة والده في التغلب على أزمة تموين المواد الغذائية من جراء الأزمة الاقتصادية التي حلت بالبلاد وإيقاف الهجرة الى المناطق المختلفة حيث نقرأ في أحد النصوص التاريخية العائدة الى فترة حكمه الى زيادة عدد المخازن المخصصة لخزن الحبوب حيث نقرأ : "زدت عدد المخازن الحبوب عما كانت عليه في الأيام السابقة"( ) جدير بالذكر أنه قد تم العثور على حاويات للمونة المخزونة في العديد من المواقع الآشورية تحددت أحجامها بين الكبيرة والمتوسطة والصغيرة( ) .

شهدت السنوات الخيرة من حكم الملك شلمنصر الثالث ( - . )( ) وتحديدا منذ عام .م قيام ثورة في مدن آشور القديمة ضد السلطة المركزية وقد مهدت هذه الظاهرة لسلسلة من الثورات على مدى أربعين عام فكانت أزمة اقتصادية واجتماعية فضلا عن أزمة مؤسسات في عموم المدن الأشورية ومما زاد من تفاقم الأوضاع هو حصول التأكيد الكبير لهذا التمرد من المدن القديمة فانحازت إليه سبعة وعشرون مدينة بما فيها المدن الرئيسية "نينوى ، آشور ، أربيل ، ارابخا ، كركوك" باستثناء كلخ (نمرود) ، ولقد بات مؤكدا بأن السبب الرئيسي لهذه الثورة الداخلية التي قام بها أبن الملك شلنصر الثالث ، آشور -دانن ، أبلو هي ضد السياسة المالية

للملك والتي استنزفت موارد الخزينة( ) فكانت ثورة المدن الآشورية القديمة بمواجهة الحكومة في كلخ والتي اعتمدت على دعم المقاطعات التي أنشأت حديثا وشكلت وحدة إدارية واسعة تمتع حكامها بامتيازات أكثر بكثير من تلك التي كانت لحكام المقاطعات القديمة مما أثار حسد وضغينة هؤلاء الحكام فالتفوا بالتالي حول الابن الثائر وقد تمكن الوارث الشرعي شمش – الخامس ( - . ) من قمع الثورة والتمرد وقد كلفه ذلك ثمناً غالياً تمثل بخسائر اقتصادية كبيرة وبشرية وعسكرية أيضا( ) .

استمرت آثار الركود السياسي والاقتصادي في البلاد على عهد الملك شلمنصر الرابع ( - . ) وعلى أثره تقلص النفوذ الآشوري في بلاد الشام كما تزايد خطر مملكة أرارتو( ) كما حل وباء الطاعون في البلاد وأدى بدوره الى تدهور الزراعة وإضعاف الحكم حيث هدد الوباء المدن والأقاليم بنزوح السكان عنها وذلك للتخلص من انتقال المرض إليه حيث نقرأ في العديد من النصوص مقاطع تؤيد تفشي هذا الوباء : "ففنيت المدينة من الوباء الذي عمها" ؛ "قد عم الطاعون آشور كلها وبضمنها نينوى" ؛ "لا زال الوباء موجودا في المدينة" ؛ "سيظل الوباء موجودا في البلاد وستكثر الوفيات كل يوم" "سيبدأ وباء الطاعون وتبدأ الأحزان"( ) .

تعاقب على الحكم العديد من الملوك الضعفاء وازداد ضعف المملكة في عهدهم ونشبت ثورات داخلية في آشور وارابخا وكوزانا (تل حلف)( ) ، وشهدت البلاد حقبة من الركود السياسي لاقتصادي سيطرت فيه مملكة أورارتو على الطرق التجارية القادمة من إيران والطرق المؤدية الى الساحل السوري مما تسبب في أزمة اقتصادية حادة انعكس أثره على الجانب العسكري حيث تحول الآشوريين الى موقف الدفاع بعد أن كانوا في موقف الهجوم( ) .

استمر تدهور الأوضاع الاقتصادية على عهد آشور دان الثالث ( - . ) ومما ساعد على تفاقم الوضع الاقتصادي السيء انتشار مرض الطاعون الذي فتك السكان وأدى الى ضعف الحكومة المركزية في عهده( ) ، فالنصوص العائدة الى عهده وخاصة قوائم الليمو( ) ، تشير الى حدوث أزمة اقتصادية حادة سواء أكان ذلك في بداية أو نهاية حكمه واستمرت لمدة سبع سنوات منذ عام .م وحتى سنة .م حيث تشير الى حدوث كسوف في سنة .م وسبب كل ذلك ظهور المتمردين في المدن الآشورية المختلفة حتى سنة .م عنها ذهب الملك الى كوزانا واستقر هناك يونان : : "اذهبوا الى نينوى وقدموا إعلانا عن ذلك إن كارثتهم قد وصلت لملاحظتي"( ) وعلى عهد خلفه آشور - نيراري الخامس ( - . ) تفشي أيضا وباء الطاعون مما أدى الى تدهور الزراعة وإضعاف الحكم مما دفع الكثير من المدن الى إعلان الثورة والتمرد فضلا عن المشاكل الاقتصادية الناشئة عن التدخل في تجهيز البضائع التي اعتادت بلاد آشور أن تحصل عليها من بلاد الشام والمناطق الشمالية الغربية من جراء سيطرة مملكة أورارتو وانتهت تلك الثورة والتمرد باغتيال الملك وجميع أفراد اسرته ، وتولى

على أثر ذلك تيجلا تبلزر الثالث ( - . ) الذي يشير الى بداية حقبة جديدة ألا وهي المملكة الآشورية الثانية( ) .

**ثانيا. الأزمة الاقتصادية في المملكة الآشورية الثانية**

عندما أعتلى تيجلا تبلزر الثالث العرش بعد الثورة التي قامت في كلخ كانت البلاد تعيش في وضع عسكري واقتصادي صعب( ) ، فانعكست بطبيعة الحال مجريات الأحداث السياسية على الأوضاع الاقتصادية ، فوجه الملك همه نحو الإصلاح من خلال متابعة الأوضاع الاقتصادية في البلاد ووضع لأجل ذلك نظام اتصال سريع وكفوء في معظم أرجاء المملكة مع شبكة من المحطات البريدية إذا كان يطلب من الحكام المحليين إرسال تقارير منتظمة الى العاصمة( ) ويفهم من مضمون بعض الرسائل فكرة عن أحوال البلاد الاقتصادية ووضع الزراعة والحصاد والأسعار "الى الملك مولاي من خادمك ... فلتكن الأحوال جيدة مع الملك مولاي ، إن الأحوال جيدة في أرض الملك جيد جدا ... إن مستوى الأسعار في الأرض جيداً جداً ان هومر( ) واحد من الحبوب (يعادل) منا واحد من النحاس"( ) .

ويتضمن محتوى البعض الآخر من الرسائل مسألة سقوط الأمطار وكميتها لأن اعتماد بلاد آشور على الأمطار في زراعتها ، ومسألة توقعات الحصاد لكي يعمل الملك على الاستعداد للظروف القادمة : "في ليلة السابع والعشرين حتى الفجر وفي يوم السابع والعشرين بأكمله استمر مطر غزير بالهطول ، ان مياه (الفيضان) قوية جدا ، وترتفع من مناسيبها ، ان فيضان المياه كبيرة جدا و(توقعات) الحصاد جيدة جدا" يفهم من مضامين الرسالتين السابقتين محاولة الملك القضاء على الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالبلاد ويمكن القول أن مضامين هاتين الرسالتين لم تكونا دقيقة ، لأن الكاتب أراد أن يوصل الى الملك أخبارا مشجعة عن هطول كميات كبيرة من الأمطار أو أن الحصاد يبشر بالخير ولكن مع ذلك فإن أية معلومات كانت سوف تساعد الملك دون شك في اتخاذ التدابير اللازمة والإجراءات العملية لمواجهة الضائقة الاقتصادية( ) .

وعلى عهد الملك سرجون الثاني ( - . ) والذي كان غاصبا للعرش( ) لم تكن الأوضاع الاقتصادية جيدة ، فاستغلت بعض المدن والأقاليم فرصة انتقال الحكم الى الملك سرجون فأعلنت التمرد والعصيان ضد السلطات المركزية فاضطربت الأوضاع الاقتصادية وحلت بالبلاد ضائقة اقتصادية كنتيجة حتمية لتردي الأوضاع السياسية( ) .

لذلك قضى الملك سرجون الثاني السنوات الأولى من حكمه في إخماد الاضطرابات في البلاد حيث يشير في أحد نصوصه بأنه : "حرر أهل آشور من الاستدعاء لحمل السلاح ومن جابي الضرائب المفروضة عليهم من قبل شلمنصر الخامس"( ) فأعاد بناء القرى وفتح القنوات وبنا

السدود وجدد المدن التي أصابها الخراب وذكر عن نفسه : "أنا سرجون الملك الباحث المستقصي ... أحمل كلمات الرحمة وأجدد المستوطنات التي أصابها الخراب وأجعل الصحراء تنتج الوفير من الغلة بما حفرته من قنوات الري وأجعل العديد من المناطق المجدبة تنتج القمح فتسمع أصوات الفرح والبهجة في كل مكان كما أطهر الجدول المهملة وأملئ المخازن بالحبوب وأحمي المحتاج من العوز والضعيف من الظلم( ) .

ومع ذلك شهدت البلاد في عهده أزمة اقتصادية كان سببها ارتفاع الأسعار حيث نقرأ في أحد نصوصه : "لإنقاذ الانسان من الجوع والفاقة ... يجب أن لا يكون الزيت راحة الانسان لتهدئة العضلات باهض الثمن في بلادي وأنه بالإمكان ابتياع زيت الكتان في السوق بثمن سعر الشعير( ) ؛ وهناك من يرى أن الزيادة التي حدثت في الأسعار كانت بسبب المقادير الكبيرة من المعادن الثمينة التي جلبتها الحروب ، وربما لم يكن الملك سرجون على معرفة تامة بالقوانين الاقتصادية ، حيث افترض أن الزيادة الحاصلة في تكاليف المعيشة كانت مؤامرة من جانب الآراميين الذين كانت تقع في أيديهم التجارة الداخلية للبلاد ولهذا سعى الملك الى تحديد أسعار المواد الأولية بسعر ثابت ومحدد( ). والذي ساهم في تفاقم سوء الأوضاع الاقتصادية هو تفشي وباء الطاعون حيث نقرأ : في أحد نصوص الأخبار البابلية "أن الطاعون كان في بلاد آشور عام ."( ) ، ويتبين من مضمون إحدى الرسائل الموجهة الى سرجون الثاني حرص الملك على مواجهة الأزمة الاقتصادية عن طريق خزن المواد الغذائية من المناطق التي تتوفر فيها ليستفاد منها في المناطق التي تحتاج إليها وقت الأزمات حيث نقرأ : "الى الملك مولاي خادمك PN فلتكن الأحوال جيدة مع الملك مولاي بالنسبة لما بعث الملك رسالة الى (بشأنه) قائلا : حكام ... فليأخذوا إمدادات الخبز والعلف منكم/ وقائلا أجعل أدد - نتي وبو - ليشر يجهزون المواد الغذائية من أجل أبي ليشر أنه يقول (بالنسبة) للمدن من شعير الحكام سأجهز من ذلك لكل تلك المدن ... ويجعل يسجلون من تلك المدن/ مدنهم التي تملك شعير"( ) .

واجه الملك سنحاريب ( - . ) مشاكل سياسية واقتصادية أثناء توليه الحكم وبقدر تعلق الأمر بالأزمات الاقتصادية ، فنقرأ عن أزمة اقتصادية حادة حدثت في بابل بعد قيام الملك سنحاريب بفرض الحصار على المدينة على أثر قيام تمرد في بابل بمؤازرة من بلاد عيلام ، واستمر الحصار لمدة تسعة أشهر حيث نقرأ : "لقد وقعت البلاد في الحصار والمجاعة والفاقة والحاجة وقد بيع قا من الشعير بشيقل من الفضة وأغلقت بوابات المدينة ولم يتمكن أي شخص من الخروج ... وملأت جثث الرجال ساحات بابل ولا يوجد من يدفنها"( ) وجدير بالذكر أنه يتوفر لدينا نص مهم على قدر كبير من الأهمية يعود تأريخه الى العهد الآشوري الأخير وهو عبارة عن نصائح موجهة الى الحاكم أن يلتزم بالعدل بين الناس ويبدو أن هذه النصائح قد وضعت لحماية حقوق المواطنين في بعض المدن البابلية وخاصة نفر وسبار وبابل إزاء

الضرائب الاعتباطية وعمل السخرة وسلب الأموال أما الملك المعني بهذه النصائح فيرجح أن يكون مردوخ- بلادان المعاصر لسرجون الثاني وذهب آخرون أن الملك المعني هو الملك سنحاريب( ) .

وبعد عودة الملك الى العاصمة نينوى أصاب حقول نينوى وبساتينها الجفاف لانقطاع الأمطار وجفاف العيون مما ترتب عليه أزمة اقتصادية فما كان على الملك الى أن استصرخ الإله أيا وخرج الناس مع ملكهم يطلبون من الإله أيا حل الأزمة فأوحى إليه الإله أن يجمع ثمانية عشر نهرا ويجريها نحو سهول نينوى العطش ويخزن مياهها الفائضة في سد عظيم لا تزال آثاره باقية الى يومنا هذا( ) .

كما نقرأ في العديد من النصوص تؤكد حدوث أزمة اقتصادية تزامن معها انتشار وباء الطاعون في بلاد آشور بعد انسحاب الملك من فلسطين( ) ، "قد عم الطاعون آشور كلها" ؛ "لا زال الوباء موجودا في المدينة" "ما أكثر جثث الذين أصابهم الطاعون"( ).

ينتهي حكم الملك سنحاريب باغتياله من قبل أحد أبنائه ، ودخلت البلاد على أثرها في حالة فوضى عامة تولى على أثرها العرش الملك آسرحدون ( - . ) تخلل عهده أزمة اقتصادية في بلاد آشوروكثيرا مابالغ الملك في الأشارة الى حالة البؤس والعوز والفاقة عند الناس لدرجة أضطر كثير من الناس كما هو يذكر في احد نصوصه الى أرتداء الثياب المصنوعة من ورق البردي( ) وهو الورق المستعمل في الكتابة وتزامن معها أيضا تفشي وباء الطاعون وأدى بطبيعة الحال الى تدهور الزراعة وظهرت الحاجة الماسة الى الحبوب وهناك نص يعود الى عهده نقرأ فيه : "عسى أن لا أموت بالحاجة الى الخبز"( ) ويدل ذلك بطبيعة الحال على النقص الشديد في الحبوب مما أدى الى انتشار المجاعة .

وقد أوصى الملك آسرحدون بولاية الحكم في بابل الى ابنه شمش -شم- أكين وأخيه آشور بانيبال ( - . ) في بلاد آشور على أن يظل الأول مواليا الى آشور بانيبال( )

وبعد وفاة الملك آسرحدون وضعت الاتفاقية موضوع التطبيق الا أن الأمور سارت على غير ذلك حيث حدث خلاف ما بين الأخوين أضطر على أثرها الملك آشور بانيبال الى القيام بحملة عسكرية فرض من خلالها الحصار على مدينة بابل وحدوث ضائقة اقتصادية حادة تزامن معها تفشي وباء الطاعون واضطر كثير من الناس نتيجة الفقر والعوز الى بيع أولادهم حيث تشير النصوص العائدة الى سنة .م الى ذلك : "أن امرأة باعت ابنتها بثلاثين شيقلا من الفضة" ؛ "أن رجلا باع أبنه بسعر شيقلا من الفضة"( ) ، واضطر سكان المدينة بعد أن ساءت أحوالها الاقتصادية وانتحار حكامها الى الاستسلام حيث نقرأ : "بعد أن أنجزت هذه المأثرة ، هدأ غضب الآلهة العظيمة سادتي وأتى الناس خاضعين لي بسبب تفشي وباء الطاعون

بينهم ، أما أولئك الذين فقدوا حياتهم خلال المجاعة والعوز فقد ملأت أوصالهم المقطعة الشوارع والحارات وتركت أشلاؤهم للكلاب والخنازير ..." ( ) .

وحدثت في السنوات الأخيرة لحكمه أزمة اقتصادية وسياسية معا الى درجة توقفت الحوليات الملكية لأسباب ربما تعود الى تردي الأوضاع التي عصفت بالبلاد يبدو أن هناك مشاكل كانت تلوح في الأفق داخل القصر الملكي سرعان ما عمت الفوضى والفتن الداخلية والاضطرابات عموم البلاد وخير ما يصور لنا هذا الوضع النص التالي على لسان الملك آشور بانيبال : "لماذا يحيط بي المرض وعذاب القلب والشقاء ، والألم في البلاد تنتشر الاضطرابات ، وفي القصر (تحاك) الدسائس ، إنها تلازمني باستمرار الكوارث والكلمات الشريرة ، تتجمع ضدي ، لقد حنى مرض القلب ومرض الجسد قامتي ، أني أقضي يومي بالزفرات والحسرات ، لقد تحطمت في اليوم المخصص لأله المدينة ، يوم الوليمة ، أصبح الموت نهايتي ، أنني أتعذب بالقلق والحزن أقضي الليل والنهار نديت : أيها الآله أسلط هذه على الذي لا يخاف الآلهة ودعني أرى نورك ! أيها الإله لم قررت كل هذه علي ؟ إني أتعذب كمن لا يخاف الآلهة"( ) .

وانقلبت تلك الاضطرابات الى تمردات حقيقة من قبل قادة الجيش الآشوري فأخذت كثير من المقاطعات والأقاليم تعلن انفصالها الواحدة تلو الأخرى وانعكست هذه الفوضى على الوضع الاقتصادي وأدى الضغط السياسي والعسكري الى استنزاف اقتصادي بدأ واضحا في أواخر حكم الملك آشور بانيبال والملوك الضعفاء الذين جاءوا بعده( ) . كما أن الاقتصاد الآشوري القائم على تدفق الجزية والغنائم من الحروب بات ضعيفا نتيجة لتمويل الحملات العسكرية المستمرة والمتجددة ، يضاف الى ذلك أن اتساع النطاق الجغرافي للمملكة الآشورية شكل ضغط آخر صعب السيطرة عليه( ) ، وأدى بطبيعة الحال إهمال الآشوريين للجبهة الخارجية أن يتربص بهم الأعداء للنيل من مملكتهم وإنمائها لذلك وجد الكلديون( ) الفرصة مناسبة للتمرد على الدولة الآشورية فتحالفوا مع أعداء الدولة وعلى رأسهم الميديين( ) الذين سيطروا على كل مناطق بلاد فارس وتوجهوا الى بلاد الرافدين حيث سيطروا على مدينة ارابخا (كركوك) ووصل الجيش الميدي بعدها الى آشور مدينة آشور (الشرقاط حاليا) ثم توجهوا بعد ذلك الى حصار مدينة نينوى الذي استمر لمدة ثلاثة أشهر وبعد ذلك دخل الأعداء المدينة وأنهوا بذلك سيادة الآشوريين( ) .

**الهوامش :**

(1) Saggas, H.W., "Assyria". In: The People of Old Testament times, ed. By Wiseman, D.J., Oxford, 1975, p. 58.

( ) للمزيد من التفاصيل عن الآراميين والدويلات التي أقاموها ينظر :

Malamat, A., "The Aramaeans". In: People of the Old Testament times, ed. By Wiseman, D.J., Oxfor, 1973, p. 149.

منصور ، ماجدة حسو : الصلات الآشورية الآرامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، وما بعدها .

( ) ساكز ، هاري : قوة آشور ، ترجمة عامر سليمان ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد .

( ) بشور أمل ميخائيل : تاريخ الامبراطوريات السامية في بابل وآشور ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ،

Weidner, E.F., "Fragment of Chronique", Archiv fur Oreint Forschyng (A.F.O), No. 7, 1954- 55, p. 384.

لقد أدى ضغط القبائل الآرامية في بلاد الرافدين مع مطلع الألف الأول قبل الميلاد الى تأثيرات كبيرة حيث نقرأ في كثير من النصوص عن عمليات سلب المدن من قبل الآراميين ينظر : Saggas, op. cit., p. 58 . وربما يكون السبب وراء تحركات القبائل الآرامية الى بلاد الرافدين وتحركات الكثير من الشعوب الآخرى ، يعود الى التغييرات التي حدثت في ظروف المناخ وحلول الجفاف في عموم منطقة الشرق الأدنى القديم ينظر

Snell, D.C., Life in the Ancient Near East, 3100–332 B.C., New Haven & London, 1997, p. 78.

( ) للمزيد من التفاصيل عن هذه الحملات ينظر :

Parker, B.J., The Mechanics of Empire The Northern Frontier of Assyria as a Case Study in Imperial Dynamic( )

الطائي ، نبيل نور الدين حسين محمد : الحملات العسكرية الآشورية دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، -

.

( ) لايك ، كويندولين : معجم عمارة الشرق الأدنى القديم ، ترجمة غسان طه ياسين وكمال نادر ، بيروت ، ، ص - ؛ الزوبعي ، مزاحم محمود حسين ، سليمان عامر : نمرود مدينة الكنوز الذهبية ، بغداد ، - ، كيرشباوم ، إيفاكانجيك : تاريخ الآشوريين القديم ، ترجمة فارس اسماعيل ، ط ، دمشق

.

( ) محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحيح ، بيروت ، .

( ) ابن منظور ، لسان العرب (بيروت ، - ) .

( ) موريس فلامان ، وجاند سنجركرل : الأزمات والانحسارات الاقتصادية ، ترجمة ناجي نعمان ، (فرنسا – ) .

( ) المصدر نفسه ، ص - .

( ) محفوظ أحمد جودة : العلاقات العامة (مفاهيم وممارسات) ( . : ) .

( ) محمد نصر حنا : ادارة الأزمات ، (الاسكندرية : ) .

( ) .ي رونالد : ادارة الأزمات (القاهرة : ) .

( ) يوسف ، آية .

( ) ابن منظور : لسان العرب ، م

الماوردي : النكت والعيون تفسير الماوردي (الكويت– ) .

محي الدين عطية : الكشاف الاقتصادي لآيات القرآن الكريم (الولايات المتحدة – ) .

( ) ابن منظور : لسان العرب ، ج ؛ سورة البقرة : آية ؛ سورة البلد آية .

( ) الاصفهاني : المفردات في غريب القرآن (بيروت : . ) .

( ) عطية : المصدر السابق ، ص ؛ سورة الأنعام : آية .

( ) رشا عبد الوهاب محمود الجمعة : نظرة العراقيين القدماء للكوارث الطبيعية في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، .

Leo, Oppenheim, “Siege Documents from Nippur”, Iraq–1955, vol. 17, p. 4.

(21) The Chicago Assyrian Dictionary, Chicago–1956, CDA, p. 5.

(22)CDA, p. 328.

(23) CDA, p. 49.

(24) CDA, p. 97.

(25) ابن منظور : لسان العرب بيروت ، ؛ الجمعة : المصدر السابق ، كما وردت في المعاجم الأكدية كلمة Wabau التي تعني الوباء وكلمة mustahhizu أي المستأخذ وتعني الوباء أو المعدي للمزيد ينظر : عبد اللطيف البدري : الطب في العراق القديم ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، .

(26) CA D, p. 257.

( ) AC D, p. 224.

( ) مجموعة مؤلفين : الموسوعة الطبية الحديثة ، ترجمة أحمد عمار وآخرون ، ط ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة – ؛ وجدي ، محمد فريد ، دائرة معارف القرن العشرين ، ط المعرفة ، بيروت– - .

( ) مجموعة مؤلفين : المصدر السابق ، ج .

( ) هناك مرثية كانت تتلى للاله نركال تتعلق بالطوفان الذي يغمر الحصاد ولقد وصفت هذه المرثية بأنها من طقوس صنع الشر فتحول دون اصابة قطعان الملك بسوء وتمنع الدمار والخراب الذي سيحل بالبلاد والناس . ينظر : الاسود ، حكمت بشير : أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ،

Cohen, M. The Canonical Lamentation of Mesopotamia Marylands, 1988, vol. 2, p. 511–512.

( ) الأحمد ، سامي سعيد : "الطب في العراق القديم" ، مجلة سومر ، بغداد ، نفس المؤلف:"الطب في العراق القديم" "الندوة القطرية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب" ، بغداد ، .

( ) ساكز ، هاري : حضارة ما قبل اليونان والرومان ، ترجمة سليم خير بك ، دمشق ، بوتيرو : جين : الديانة عند البابليين ، ترجمة وليد الجادر ، بغداد ، ؛ حنون ، نائل : عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين ، بغداد ، . وللاستزادة ينظر :

Black, J.G., Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London, 1998, p. 35.

( ) كتب هذه الاسطورة المؤرخ العراقي كابتي – ايلاني – مردوخ بن دلبيبي ، ينظر : باقر ، طه : مقدمة في أدب العراق القديم ، بغداد ، - ؛ الأسود : المصدر السابق ، ص

Al–Rawi, N.H. and Black, J.A., "The Second Tablet of Isum and Erra", Iraq, vol. 51, 1989, p. 282.

( ) الأسود : المصدر السابق ، ص ؛ ستيفاني ، دالي : أساطير من بلاد ما بين النهرين، ترجمة : نجوى نصر ، بيسان للنشر ، ط ، بيروت – - .

( ) الأسود : المصدر السابق ، ص

Reiner, E., "Plague Amulets and House Blessings", TNET, vol. 19, 1960, p. 148–155.

( ) حنون : المصدر السابق ، ص ؛ بوتيرد : المصدر السابق ، ص - .

( ) كانت الكوارث والاوبئة التي تجلبها رياح الجنوب موضوعا لقصة الاله نينورتا والعفريت اساج عفريت الاوبئة . ينظر : بارندر ، جفري : المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ترجمة : امام عبد الفتاح امام ، عالم المعرفة ، الكويت .

( ) يونس عبد الرحمن : الطب في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل - ؛ الخاتوني ، عبد العزيز سلطان : أثر البيئة الطبيعية في تاريخ حضارة بلاد الرافدين ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل – وما بعدها .

( ) الجواري : هيثم أحمد حسين : نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل –

Notscher P., "Dieomen–Serier Summaaluind mele sakin" Oriantalial, (1928, No. 31), p. 43.

( ) الجواري : المصدر نفسه ، ص - Notscher: op. cit., No.31, p. 69

( ) ساكز : قوة آشور ، ص

Grayson, A.K., "Assyrian Rulers of the Early First Millennium 1114–859 B.C" Toronto–1996, vol.3, p. 77.

( ) ساكر : قوة آشور ، ص .

( ) ساكز : قوة آشور ، ص - .

( ) رشيد ، صبحي أنور : "موجز لأعمال الصناعة والتنقيبات في القاطع الشمالي من آشور" ، مجلة سومر ، بغداد - .

( ) لم تشر النصوص التاريخية الى أية ازمات اقتصادية خلال عهدي الملكين توكلتي ننورتا الثاني ( - . ) وآشور ناصربال الثاني ( - . ) .

( ) ايفاكانجيك : المصدر السابق ، ص .

( ) بشور : المصدر السابق ، ص -

Luckenbill, D.D., Ancient Records of Assyrian and Babylonia, New York, 1, (ARA B 1926–27) vol. 2. p.432

( ) مملكة أرارتو : تعد من الممالك التي تمركزت في المنطقة الواقعة بالقرب من بحيرة وان استغرق ازدهارها ثلاثة قرون ولقد قام الملوك الآشوريون بالعديد من الحملات العسكرية عليها منذ عهد آشور -بيل -كالا حتى عهد سرجون الثاني . ينظر :

Loon, M.V., "The Place of Urartu in First Millennium B.C. Trade", Iraq, 1975, vol. 24, p. 229.

جدير بالذكر أن النصوص التاريخية لا تشير الى أزمات اقتصادية في عهد أدد نيراري الثالث .

( ) البدري : المصدر الساب .

( ) دوبونت ، سومر : "الآراميون" ترجمة البير أبونا"، مجلة سومر ، بغداد - .

(51) Loon: op. cit., p. 229–230.

( ) ساكز : قوة آشور ، المصدر السابق ، ص .

( ) قوائم الليمو : تعد من الوسائل التي اتبعها الآشوريون في تسمية السنة باسم الموظف الذي يتولى مهام ادارية ابتداء من الملك وانتهاء بالموظفين الآخرين والمفردة الآشورية Li–i–mu Li–im–mu وهي مشتقة من المصدر Lawu بمعنى أحاط أو حلقة أو دائرة ويترجم مصطلح Limmu حرفيا بموظف الحولية . ينظر : العبادي ، معاذ حبش خضر : الحوليات الملكية في العصر الآشوري الحديث دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل – .

(54) Wiseman, D.J. "Jonah's Nineveh", The Tyndale Biblical Archaeology Lecture, Cambridge, 1979, N0 30, p. 7.

(55) ساكز : قوة آشور ، المصدر السابق ، ص - ؛ العبادي : المصدر السابق ، ص - .

(56) Saggs, H.W.F., "The Nimrud Letters 1952, part V", Iraq, 1959, vol. 21, p. 176.

(57) العبادي : المصدر السابق ، ص .

( ) هومر : وحدة وزن تعادل غرام تقريبا وتعود هذه الوحدة بأصولها الى العصر الأكدي حيث وردت MA.NA بمعنى يعد أو يحسب . للمزيد من التفاصيل ينظر : الدليمي ، مؤيد حميد سليمان جعفر : الأوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشور ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل– - .

(59) Saggs: The Nimrud op. cit., p. 162.

(60) Saggs: Ibid., p. 167.

( ) لم تشير النصوص المسمارية المتوفرة الى حدوث أزمة اقتصادية في عهد الملك شلمنصر الخامس .

( ) علي قاسم محمد : سرجون الآشوري ( - . ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد - .

( ) رو ، جورج : العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ، بغداد - -

Saggs, H.W.F., "Historical Texts and Fragments of Sargon II of Assyria, The Assur Charter", Iraq, 1975, p. 11ff.

( ) علي ، قاسم محمد : المصدر السابق ، ص

ARAB: vol. 2.p. 119.

( ) ساكز : قوة آشور ، المصدر السابق ، ص .

( ) علي ، قاسم محمد : المصدر السابق ، ص -

Olmested, A.T., History of Assyria, Chicago–1960, p. 270.

( ) العبادي : المصدر السابق ، ص ARAB: vol. 2, p. 7 .

(68) Saggs, H.W.F. "The Nimrud Letters 1952, part 8", Iraq–1966, vol. 28, p. 184.

(69) ساكز : قوة آشور ، ص -

Grayson, A.K., Assyrian and Babylonian Chronicles, New York–1975, p. 16-17.

(70) Lambert, W.G., Babylonian Wisdom Literature, Oxford, 1966, p. 110.

( ) ان أحد أسباب فك الحصار الذي فرضه الملك سنحاريب على أورشليم هو انتشار وباء الطاعون . ينظر : عبد الرحمن ، يونس عبد الرحمن : المصدر السابق ، ص وللمزيد من التفاصيل عن المجاعات في العهد القديم ينظر مجموعة مؤلفين : دائرة معارف كتابية ، ط ، القاهرة -

. Snell: op. cit., p. 79

( ) البدري : المصدر السابق ، ص - .؛ساكز :قوة لآشور المصدر السابق

(74) Wiseman, D.J., 'Murder in Mesopotamia", Iraq, London, 1974, vol. 3, p. 249–259.

( ) علي ، ايمان هاني سالم : الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل - ؛

. Millard,D.,

theEponyms of the Assyrian Empire,910- 612B.C(SAA), vol. 2, p292,

Finland- 1994.

( ) حول ترجمة نص المعاهدة ينظر : فرحان ، وليد محمد صالح : العلاقات السياسية للدولة الآشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد - وما بعدها ؛

Wiseman, D.J., 'The Vassal Treaties of Essarhadon", Iraq, 1958, vol. 20, p. 1–9; Parpola, S., 'Neo–Assyrian Treaties from the Royal Archives of Nineveh", Journal of Cuneiform Studies, 1987, No. 39, p. 161–187.

(77) Oppenheim, Leo, 'Siege–Documents from Nippur", Iraq, London– 1955, vol. 17, p. 86.

(78) ARAB: vol. 2, p. 79; Cogan, M. Tadmor, H., "Ashur–banipal

Conquest of Babylon", Orientalit, Rom–1981, vol. 50, p. 224–234.

( ) بشور :المصدر السابق .

OLmstead;op.cit,p.44:Cogan,M.,Tadmor,H.,"Ashurbanipal Texts In the Collection of the Oriental Institute of Univ .Chicago"Journal of Cuneiform Studies,No.40,pt.11988,p.84- 96

( )لايعرف الأ القليل من الأخبار عن السنوات الأخيرة من عهد آشوربانيبال خلال الحقبة الممتدة مابين - .م وتعد هذه مشكلة كبيرة بين المؤرخين لأننا نفتقر الى مصادر كتابية مدونة عنها ويفترض أنه حصلت آنذاك تطورات شكلت على الأقل بعض أسباب الضعف الداخلي الزي حل بالبلاد وبتأثيره فقدت بلاد آشور الكثير من المدن والأقاليم وفي مقدمتها بابل وللمزيد من التفاصيل عن السنوات الأخيرة من عمر المملكة الأشورية ينظر :ايفاكانجيك:المصدر السابق - .

( )Reade,j.,'the Accession of Sinshariskku",Journal ofCuneiform Studies○ برز ( )No.23,1970,PP.23ff.

هذا الاسم كلدو (Kaladu) منذ القرن التاسع قبل الميلاد وكانت المنطقة التي سكنوها تعرف باسم بلاد البحر أو القطر البحري وسميت بعد استيطانه فيها باسم بلاد كلدو (mat kaldu) وتمثل وجودهم على شكل تجمعات قبلية كانت تسمى بيوتا أو مشيخات وكان يتزعم كل بيت أو مشيخة زعيم اتخذ لنفسه لقب ملك . ينظر :

Brinkman, J.A. 'Notes on Arameans and Chaldeans in Southern Babylonia in Early Seventh Century B.C.", Orientalia, 1977, vol. 4, No. 2, p. 304–306.

( ) الميديون : يعدون من القبائل الهندو -أوربية الذين ارتحلوا من شرق بحر قزوين وجاء أول ذكر لهم في كتابات الملك شلمنصر الثالث والذي أخبرنا عن حملاته العسكرية باتجاه المناطق الجبلية في ايران ولقد تم ذكرهم بصيغة مادي سنة . . للتفاصيل عن هذا الموضوع وعن علاقتهم بالآشوريين ينظر : مينورسكي ، فلاديمير : "الأكراد أحفاد الميديين" مجلة المجمع العلمي الكردي (بغداد - )

- ؛ محمد ، فاتح عبد الله : العلاقات السياسية والعسكرية بين الآشوريين والميديين - .م ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة السليمانية - .

( ) للمزيد من التفاصيل عن ظروف وملابسات سقوط المملكة الآشورية ينظر: الأحمد سامي سعيد :"لماذا سقطت الدولة الأشورية "مجلة سومر بغداد - م وما بعدها ؛ الحيالي رضوان صباح محمد: سقوط نينوى .م دراسة تحليلة في الأسباب والنتائج،رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة الموصل- s, Helsinki, 2001, p. 159ff.